ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 90 / عبد الحليم الغِزّي
الخاتمة ج5 / سؤالان وجوابان
الاربعاء : 5/ذو الحجة/1445هـ - الموافق 12/6/2024م

هٰذهِ الخاتمةُ تشتملُ علىٰ عدَّةِ أجزاء، الجزء الخامس، عُنوانُها: "سُؤالان وجوابان"، في أجواءِ البرنامج نفسه.

السؤالُ الأوَّلُ مِن لُبنان، إحدى الأخوات هٰكذا تسأل مِن أنَّها ترغبُ في إكمالِ دراستها الجامعيَّةِ العُليا، لكنَّها تقول: إذا كانَ الإمامُ علىٰ الأبواب ما فائدةُ دِراستي؟!

أقولُ للأُختِ الفاضلة: هٰذا الكلامُ كلامٌ شيطانيٌّ بامتياز، إذا كانَ الإمامُ علىٰ الأبواب ما فائدةُ دراستي؟! يبدو أنَّكِ وصلتِ إلىٰ هٰذهِ النَّتيجةِ: مِن أنَّ الإمامَ علىٰ الأبواب مِن خِلالِ هٰذا البرنامج، إنَّنا نعملُ بالأسبابِ وكُلّ الأسباب، ولو لم نَكُن كذٰلك لَما استطعنا أن نُوصِلَ الوعيَ الثقافيَّ السَّليمَ إليكِ وإلىٰ غيركِ، عَليكِ أن تُواصِلي دِراستكِ إذا كُنتِ راغبةً في ذٰلك، أنا لا أُحَدِّدُ لكِ موقفكِ أن تُواصِلي دِراستكِ أو أن لا تفعلي ذٰلك، إنَّما أقولُ لَكِ مِن أنَّ التفكيرَ بهٰذهِ الطريقةِ هٰذا تفكيرٌ شيطانيٌّ بامتياز.

لابُدَّ أن تَعرفي - وهٰذا الكلامُ أقولُه لِنفسي أوَّلاً، ولَكِ ثانياً وَلِكُلِّ الَّذينَ يُشاهدونَ هٰذهِ الحلقة - هٰذا المنطِقُ مِن أنَّ الإمامَ علىٰ الأبوابِ فَعلينا أن نُعَطِّلَ كُلَّ شيء، هٰذا المنطِقُ يتعارضُ معَ مَنطِقِ التَّمهيدِ للمشروعِ المهدويّ الأعظم وهُوَ تكليفُنا العقائديُّ والشرعيُّ نَحنُ الَّذينَ نقولُ إنَّنا شيعةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهم، تكليفُنا الشرعيُّ تكليفُنا العقائديُّ أن نَقومَ بالتمهيدِ للمشروعِ المهدويّ الأعظم كُلٌّ بِحسَبِهِ، كُلٌّ مِن موقعِهِ، كُلٌّ بِحسَبِ إمكاناتِهِ، والَّذي لا يستطيعُ أن يفعلَ شيئاً لِعدمِ توفُّرِ الأسبابِ لديه فَهُوَ مَعذورٌ، نِيَّتُهُ في أن يكونَ مُستعِدّاً لِنُصرةِ إمامِهِ وللسعي في خدمتِهِ وللتمهيدِ لمشروعِهِ إذا كانَ قادراً علىٰ ذٰلك نِيَّتُهُ هي تكليفُهُ.

هٰكذا ربَّانا أئمَّتُنا:

في (غَيبَة النُّعماني)، طبعةُ أنوار الهدىٰ/ الطبعةُ الأولىٰ/ قُم المقدَّسة/ الصفحةِ 252/ الحديثُ 46: **بِسنَدِهِ** - بِسند النُّعماني - **عَن خَلّادٍ بنِ الصَفَّار قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْد الله الصَّادِقُ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: هَلْ وُلِدَ القَائِم؟ فَقَالَ: لا، وَلَو أَدْرَكتُهُ لَخَدَمتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي.**

كيفَ تكونُ الخِدمةُ طِيلَة الحياة؟ لابُدَّ أن تكونَ مَسبُوقةً بِمعرفةٍ، وصيَّةُ الأمير صلواتُ اللهِ عليه لِكُميلِ بنِ زياد: **(يَا كُمَيل مَا مِن حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنتَ مُحتَاجٌ فِيهَا إِلَىٰ مَعرِفَة)**، مِن أينَ نأخُذُ هٰذهِ المعرفة؟ وصيَّةُ الأمير نفسها لِكُمَيل: **(يَا كُمَيل لَا تَأخُذ إِلَّا عَنَّا تَكُن مِنَّا).**

حِينما يُرَبّينا إمامُنا الصَّادِقُ هٰذهِ التربية: **(وَلَو أَدْرَكتُهُ لَخَدَمتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**، خِدمَتُنا لإمامِ زماننا لَيسَ لها مِن صُورةٍ مُعيَّنةٍ، وإنَّما تأتي تحتَ عُنوان التمهيدِ لِمشروعِهِ الأعظم..

النَّاسُ يختلفونَ وتَختلفُ ظُروفُهم وأحوالُهم، نَحنُ مُطالَبُونَ بالتمهيدِ علىٰ طُول الخط إلىٰ آخرِ نَفَسٍ مِن أنفاسِ حياتِنا، والتمهيدُ يعني العَمَل، التمهيدُ يعني النَّشاط يعني الحركة.

التَّعطِيلُ؛ التَّعطِيلُ مَنهجٌ شَيطانيٌّ، والتَّعطيلُ بِهٰذا التَّفكيرِ مِن أنَّ الإمامَ علىٰ الأبواب ما فائدةُ دِراستي؟ ما فائدةُ عملي؟ ما فائدةُ حركتي؟ هٰذا التَّعطيلُ سيقودُ الإنسانَ إلىٰ نوعينِ من الكَوارثِ الَّتي ستدُمّرهُ.

هُناكَ كارِثتان؛ وهاتان الكارثتان ابتُلِيَ بِهِم بشكلٍ خاص الشعبُ العِراقي عِبرَ التأريخ وإلىٰ يومِنا هٰذا؛

"الكَسَلُ والمَلَل"، أُخاطِبُ الشيعة المتديّنين، مِيزتانِ سَيّئتان واضِحتان في العِراقِيّينَ عُموماً وفي الشيعةِ خُصوصاً؛ "الكَسَلُ والمَلَل"، هاتانِ كارثتان إذا ما ابتُلِيَ الإنسانُ بِهما ستُدمَّرُ عقيدتهُ، سَيُدَمَّرُ دِينُهُ، سَتُدَمَّرُ عِبادتهُ، لأنَّ الكَسَلَ يمنعُ الإنسانَ مِن أن يكونَ نافِعاً دُنيوياً ومن أن يكونَ نافِعاً أُخروياً، وأمَّا المَلَلُ وهُوَ شقيقُ الكَسَل، المَلَلُ يُدَمِّرُ الدِّين، ويُدَمِّرُ العلاقةَ معَ الإمامِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هٰذهِ بوّابةُ التَّعطيلِ بوّابةٌ شيطانِيَّةٌ تقودنا إلىٰ الكَسَلِ والمَلَل..

نحنُ هُنا نَحتاجُ إلىٰ الحَماسِ، عَدوُّ الحَماس الكَسَلُ والمَلَل، والبدايةُ مِن بوّابةِ التَّعطيل، أنَّ الإنسانَ يُعَطِّلُ عَملَه، يُعَطِّلُ حركته، يُعطِّلُ نشاطهُ.

التمهيدُ يا أيُّها الَّذينَ تُريدونَ أن تُمَهِّدوا؛ التمهيدُ يجري مِن خِلال الأسباب وعِبرَ التخطيط، ولن يكونَ ذٰلكَ إلَّا مِن خِلالِ دراسة الواقعِ والممازجةِ مَعه، هٰكذا يَتحقَّقُ التمهيدُ في فِناءِ خِدمَةِ إمامِ زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

في (غَيبَة النُّعماني)، عن المُفضَّل بنِ عُمَر، الصفحةِ 295، الحديثُ الثَّالث، المُفضَّل يقول: **سَمِعْتُ الصَّادِقَ صَلواتُ اللهِ عَلَيه وَقَد ذَكَرَ القَائِم، فَقُلتُ إِنِّي لَأَرْجُو أَن يَكُونَ أَمرُهُ فِي سُهُولَةٍ، فَقَال: لَا يَكُونُ ذٰلِك حَتَّىٰ تَمْسَحُوا العَلَقَ وَالعَرَق** - العَلَقُ الدِّماءُ المتجَمِّدة، هٰذا عِندَ ظُهورهِ فما بَالُكُم في الغَيبَةِ؟ في مرحلة الظهور فإنَّ الأسبابَ المناسبةَ مُتوفِّرةٌ بتمام المعنىٰ، بَينما في زمان الغَيبَةِ فإنَّ أسبابَ العَملِ لا تتوفَّرُ دائماً، وإذا ما توفَّرت فإنَّها شحيحةٌ وضَيِّقةٌ، أتحدَّثُ عن كُلِّ الأسبابِ الماديَّةِ والمعنويّة - **قُلتُ: إِنَّهُم يَقُولُون** - المخالِفونَ لأهل البيت أو الشيعةُ الجُهّال - **إِنَّهُم يَقُولُون؛ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذٰلِكَ اسْتَقَامَت لَهُ الأُمُور** - الإمامُ ماذا قال؟ هٰذا هُو الَّذي أُريدهُ: **قَالَ: كَلَّا، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّىٰ نَمْسَحَ وَأَنْتُمُ العَرَقَ وَالعَلَق وَأَومَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ جَبْهَتِهِ هٰكَذا.**

حينما أقولُ وأنا أتحدَّثُ في هٰذا البرنامجِ أو غيرهِ؛ (مِن أنَّ الإمامَ علىٰ الأبواب)، إنَّني لا أتحدَّثُ عن وقتٍ مُعيَّنٍ، إنَّما هي الحقائقُ الَّتي تأخذُ بِعُنقي، والَّذينَ يُتابعونَ برامجي يجدونَ الحقائقَ واضحةً..

المنطِقُ السَّلِيمُ سيقودنا إلىٰ أنَّ الإمامَ علىٰ الأبواب لكنَّ هٰذا لا يعني التَّوقيت، ولا يعني أنَّ الإمامَ سيكونُ ظُهورهُ في شهرٍ مُحرّمٍ هٰذا، أو في السَّنةِ القادمة، أنا لا أتحدَّثُ عن توقيتٍ أبداً، فحينما مَنعُونا وقالوا لنا: **(مَن جَاءكُم بِوَقتٍ فَكَذِّبوه)**، يقولونَ لنا؛ إنَّكُم لَن تَستطيعوا، لأنَّكُم لا تمتلكونَ المعطيات الَّتي تعتمدونها في التوقيت، نَحنُ رُبِّينا وأُنشِئنا - أتحدَّثُ عن التربيةِ العقائديَّة وعن

النَّشأةِ الدِّينيّة - نَحنُ رُبِّينا وأُنشِئنا في دِينِ العِترةِ الطاهرةِ مِن قِبَلِ أئِمَّتنا وِفقاً لقاعدة؛ (**الأماني**)، وإنَّ برامجي مِن أوَّلِها إلىٰ آخرها مَبنيَّةٌ علىٰ قاعدة الأماني.

في (علل الشرائع) للصَّدوق، المتوفّىٰ سنة 381 للهجرة، الجُزء الثَّاني، طبعةُ مؤسَّسةِ شمس الضحىٰ، إيران، الصفحةِ 506، الحدِيثُ 16: **بِسندِهِ** - بِسندِ الصَّدوق - **عَن إمَامِنا الكَاظِمِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامهُ عَلَيه** - يُحَدِّثُنا عليُّ بنُ يقطين، يقول: **قُلتُ لِأَبي الحَسَنِ مُوسَىٰ عَلَيهِ السَّلام: مَا بَالُ مَا رُوِيَ فِيكُم مِنَ المَلاحِمِ لَيسَ كَمَا رُوِي، وَمَا رُوِيَ فِي أَعَادِيكُم قَد صَحّ** - "ما رُوِيَ في أعادِيكُم"؛ في العبَّاسيّين، الأحادِيثُ تقولُ مِن أنَّ العبَّاسيّينَ يَحكُمونَ وقد حكموا، وعليُّ بنُ يقطين يتحدَّثُ عن الحُكمِ العبَّاسيّ الأوَّل، وما جاء في آلِ مُحَمَّدٍ مِن أنَّهم يَحكُمونَ ما حَكَموا، قالَ لَهُ إمامُنا الكاظِمُ صلواتُ اللهِ عليه: **إِنَّ الَّذِي خَرَجَ فِي أَعْدَائِنَا كَانَ مِنَ الحَقّ** - خَرجَ مِن قِبَلِنا، فِي العبَّاسيّين وفي غَيرِهم - **فَكَانَ كَما قِيل، وَأَنْتُم عُلِّلْتُم بِالأَمَانِيّ فَخَرَجَ إِلَيكُم كَمَا خَرَج. "وَأَنْتُم عُلِّلْتُم بِالأَمَانِيّ"**؛ نَحنُ رُبِّينا بالأماني..

فَكُلُّ برامجي مِن أوَّلِها إلىٰ آخِرها بل كُلُّ حياتي، أتحدَّثُ عن حياتي الشخصيَّةِ إنَّني بَنيتُها ونَظَمتُها وِفقاً لهٰذهِ القاعدة: قاعدةُ الأماني، (**لَا زَالَت الشِّيعَةُ تُربَّىٰ بِالأَمَانِي**)، هٰذهِ رِواياتُهم وأحادِيثُهم ولازِلنا نُربَّىٰ بالأماني، فليسَ هُناكَ مِن تَوقيتٍ إنَّما هِيَ قاعدةُ الأماني، هٰذا هُوَ مَنطِقُ العترة الطاهرة، وهٰذا المنطِقُ يَتشكَّلُ مِن رُؤيةٍ مَبنيَّةٍ علىٰ قاعدةٍ ربَّانِيَّةٍ صريحةٍ واضِحة، إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يقول: (**أَبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ تَجْرِي الأُمُورُ بِأَسْبَابِها**)، هٰذا هُوَ برنامجُ الله، هٰذهِ سُنَنُ الله ونَحنُ عَبِيدهُ، حِينما يسألونَ إمامَنا الرِّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه عن معنىٰ التوحيد: (**مَا التوحِيدُ يا ابنَ رَسُولِ الله؟ قَالَ: الرِّضَا بِقَضاءِ اللهِ وَقَدَرِه**)، هٰذا هُو التوحيد، أن نَعملَ بالأسباب، بالسُنَن الَّتي قَضىٰ بِها علينا وبالحدود الَّتي قَدَّرها لنا، هُناكَ سُنَنٌ رَبَّانِيَّة، وهُناكَ حُدودٌ إلهيَّة، وما بينَ هٰذهِ السُنَنِ والحدود يأتي دِينُ العترةِ الطاهرة، تأتي الحِكْمَةُ اليَمانِيَّة، حِكْمَةُ مُحَمَّدٍ وعليٍّ صَلَّىٰ اللهُ عليهما وآلهما، وما التعليلُ بالأماني إلَّا جُزءٌ من هٰذهِ الحِكْمَة اليَمانِيَّة.

في سورة القَصص، الآيةِ 77 بعدَ البسملة: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ** - التخطيطُ يبدأُ مِن هنا، لكن علىٰ قاعدةٍ - **وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا** - القاعدةُ الَّتي ننطَلِقُ مِنها مِنَ الأسباب - **وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ** - في الجِهتين في الآخرةِ والدُّنيا - **وَلَاتَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِين**﴾، هٰذهِ الآيةُ تُلَخِّصُ لنا البرنامجَ بِكُلِّ أبعادهِ، في أبعادهِ الماديَّةِ وفي أبعادهِ المعنويّة، في أبعادهِ العقائديَّةِ وفي أبعادهِ الطُقوسيَّةِ العباديَّة، في ظواهر الأُمورِ وبواطِنها..

التَّعطيلُ مِصداقٌ مِن مصاديقِ الفَساد الَّذي تَتحدَّثُ عنهُ الآية الكريمة، إذا كانَ الإنسانُ قادِراً علىٰ العَملِ عليهِ أن يسعىٰ إنَّني أتحدَّثُ في أجواء التمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظم.

منطِقُ العِترةِ تُلَخِّصهُ كَلِمةُ إمامِنا الحَسَن المُجتبىٰ وهِيَ هِيَ كَلِمةُ رَسُول الله وهِيَ هِيَ كَلِمةُ أمير المؤمنين: (**اعْمَل لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً وَاعْمَل لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَداً**)، هٰذا هُوَ مَبدأُ التوازن، إنَّني أتحدَّثُ عن مبدأ التوازن وِفقاً لمنطقِ الثقافةِ المهدويَّة الَّتي تَمنَعُنا مِنَ التوقيت ولكنَّها تجعلُ الأملَ مُتحَرِّكاً في حياتنا، (تَوقَّعُوا الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاء)، في الوقت الَّذي إذا ما وَقَّتنا فإنَّها تقولُ لنا كَذِّبوا أنفُسَكم، (مَن جَاءكُم بِوَقتٍ فَكَذِّبُوه)، فهٰذا الأمرُ ينطَبِقُ علينا قبلَ أن ينطَبِقَ علىٰ غيرنا..

ووفقاً لهٰذهِ القاعدةِ نَظَمَ الأئِمَّةُ أحادِيثَ الغَيْبَةِ والظُهور ولذا فإنَّ الشيعة في كُلِّ زمانٍ يجدونَ إمكانِيَّةً لتطبيقها، في القرون الماضيةِ هُناكَ الكثيرُ مِنَ الوقائعِ والحوادثِ والحالاتِ تكونُ الشيعةُ قد أيقنت بأنَّ الإمامَ سيكونُ ظاهِراً في غُضونِ سَنةٍ أو سنتين ويُرَتِّبونَ آثاراً علىٰ ذٰلك..

زيارةُ صاحِب الأمر في (مفاتيح الجنان)، الزِّيارةُ الَّتي أوَّلُها:(**السَّلَامُ عَلَيكَ يَا خَلِيفَةَ اللهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيّين**)، هٰذهِ الزِّيارةُ عجيبةٌ في نَظمِها، في سُطورٍ مَحدودةٍ وضعت لنا أكملَ برنامجٍ في العلاقةِ مع إمامِ زماننا، وأعتقدُ لو أنَّنا بَقِينا نَشتَغِلُ سنواتٍ وسنوات كي نرسِمَ برنامجاً كهٰذا البرنامج ما استطعنا، إنَّها تتحدَّثُ عن الغَيبَةِ وعن الظُهورِ وعن الرَّجْعَةِ في الوقتِ نَفسِه، نُخاطِبُ إمامَ زماننا: **فَلَو تَطَاوَلَت الدُّهُور وَتَمَادَت الأَعْمَار لَم أَزْدَدْ فِيكَ إِلَّا يَقِيناً وَلَكَ إِلَّا حُبّاً وَعَلَيكَ إِلَّا تَوَكُّلاً وَاعْتِمَاداً وَلِظُهُورِكَ إِلَّا تَوَقُّعاً وَانْتِظَاراً وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيكَ إِلَّا تَرَقُّباً** - متىٰ يكونُ هٰذا؟ في زمانِ الغَيْبةِ في زماننا هٰذا.

-فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ ما خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيك وَالتَّصَرُّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهيك - هٰذا كُلُّهُ في زَمان الغَيْبَةِ، لأنَّ زمانَ الظُهورِ لم تتحدَّثُ عنهُ الزِّيارةُ بعد - **مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَة** - هٰذهِ مَرحلَةُ الظُهور - **وَأَعْلَامَكَ البَاهِرَة فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِك أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَة بَيْنَ يَدَيْك وَالفَوْزَ لَدَيك** - هٰذا في زمن الظُهُور، في مَرحلَة الرَّجعةِ إن وُفِّقنا للرَّجعةِ: **فَإِنْ أَدْرَكَنِي المَوتُ قَبلَ ظُهُورِك فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِآبَائِكَ الطَّاهِرِين إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِك وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِك لأَبْلُغَ مِن طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشفِيَ مِن أَعْدَائِكَ فُؤَادِي** - إلىٰ آخر ما جاءَ في الزِّيارة الشريفة.

ألا تُلاحُظونَ أنَّ الزِّيارة تَحدَّثت في مرحلة التمهيدِ أكثرَ مِمَّا تَحدَّثت عن مرحلة الظُهُورِ والرَّجْعَة، لأنَّ الزِّيارة أساساً نُسِجت للَّذينَ يعيشونَ زمانَ الغَيْبَة.

حِينما أتحدَّثُ عن ظُهورِ إمامِ زماننا وحِينما أنشرُ الأملَ لِي ولَكُم وأنا أحشدُ الأحادِيثَ الشريفة معَ الحقائقِ الَّتي تتحرَّكُ علىٰ أرض الواقِع بَينا إنَّني أنطَلِقُ مِن قاعدةٍ تَعلَّمتُها مِن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

في (الكافي الشريف) للكليني، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحةِ 77، كِتابُ التوحيد، "بابُ حُدوث العالمِ وإثبات المُحدث"، الحديثُ الثَّاني، كلامُ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه معَ ابنِ أبي العوجاء، هٰذا مِن الدهريّين من الملاحدة، مِن كِبارِهم ومِن رُموزِهم، هُوَ ذهبَ إلىٰ الإمام الصَّادقِ في موسم الحجيج، وكانَ الإمامُ في المسجد الحرام والنَّاسُ تطوفُ

بالبيت، الرِّوايةُ جميلةٌ وطويلةٌ، موطن الحاجةِ مِنها، الإمامُ قالَ لابن أبي العوجاء: **إن يَكُن الأَمْرُ عَلىٰ مَا يَقُولُ هَؤُلاء** - الإمام يُشيرُ إلىٰ الطائفينَ بالبيت وهُم المُسلِمون الَّذينَ يَعتقدونَ بالحياةِ بعدَ الموت ويعتقدونَ بالحِسابِ والجنَّةِ والنَّارِ، إنَّها العقيدةُ الأُخرويَّة - **فَقَالَ: إن يَكُن الأَمْرُ عَلىٰ مَا يَقُولُ هَؤُلاء وَهُوَ عَلىٰ مَا يَقُولُون** - وهُوَ علىٰ ما يقولون يعني أهلَ الطواف - **فَقَد سَلِمُوا وَعَطِبْتُم** - فأينَ تُعطُونَ وجُوهَكُم بعدَ الموت أنتُم يا أيُّها الزنادقةُ يا أيُّها الدهريّونَ يا أيُّها الطبيعيّونَ؟ - **وَإن يَكُن الأَمْرُ عَلَىٰ مَا تَقُولُون** - مِن أنَّ الإنسانَ يموتُ وينتهي وليسَ هُناكَ مِن حياةٍ بعدَ الموت - **وَلَيسَ كَمَا تَقُولُون فَقَد اسْتَوَيتُم وَهُم** - هُم لا يُصيبُهم الضرر، لكن إذا كانَ الأمرُ كما يقولونَ هؤلاء الَّذينَ يطوفُونَ حولَ البيت ويعتقدونَ بالآخرة فإنَّكُم الخاسرون..

انطلاقاً مِن هذهِ القاعدةِ فأقول: حينما نتوقَّعُ الظهورَ القريب، وانطلاقاً مِن ثقافةِ العترةِ الطاهرة، وتَمسُّكاً بأحكامِهم وآدابِهم وتَعاليمهم، (**تَوقَّعوا الفَرجَ صَبَاحَاً ومَسَاء**)، وحَدَّثُونا عن مرحلةِ الإرهاصاتِ، وعن مرحلةِ العلاماتِ الحتميَّة، وعن مرحلةِ مُقدِّمات الظهور وحَدَّثُونا وحَدَّثُونا.

إنَّهُم يُريدونَ مِنَّا أن نَتحرَّكَ ضِمنَ هذه الثقافةِ بِحسَبِ قواعدِهم، وأن نعملَ بقاعدة الأمانيّ؛ (عُلِّلْتُم بِالأَمَانِيّ)، أن نُعَلِّلَ أنفُسَنا بالأمانيّ، وأن نُعَلِّلَ أنْفُسَ المؤمنينَ بالأماني، أن نموتَ علىٰ هذهِ الحالةِ وقُلُوبُنا مشدودةٌ إلىٰ إمامِنا أفضلُ بكثيرٍ أن نَموتَ والقُلُوبُ خاليةٌ مِنَ الحَماس العقائديّ معَ إمام زماننا، حتَّىٰ إذا لم نُدرك الظهورَ الشريف إنَّنا نُمَهِّدُ ونُهيّئُ لإمامِ زَمانِنا، نَموتُ علىٰ هذهِ النِّيَّةِ وسنعودُ في الرَّجْعَةِ إن شاء اللهُ تعالىٰ، لأنَّ الَّذي يموتُ علىٰ هذهِ النِّيَّةِ سيُوفَّقُ للرَّجْعَةِ..

في (غيبة النُّعماني)، الباب 25، الحديث الأوَّل: **بِسنده** - بسند النُّعماني - **عَن زُرَارة، عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: اعْرِف إمَامَكَ فَإنَّكَ إذَا عَرَفْتَهُ لَم يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمْرُ أو تَأَخَّر** - وهذا الَّذي نقومُ بهِ هُوَ جُزءٌ من معرفةِ إمامِ زماننا، إنَّني أُحَدِّثُكم عن شُؤونِ غَيبتهِ وظُهورهِ، ومَعرفةُ شؤون غَيبتَهِ وظُهورهِ جُزءٌ مِن مَعرفتهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هذا مَبدأٌ مِنَ المبادئ الثابتةِ في الثقافةِ المهدويَّةِ الأصيلة.

الحديثُ الثَّاني: **بِسنده** - بِسند النُّعماني - **عَن الفُضَيل بنِ يَسَار قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبد الله الصَّادِقَ صَلواتُ اللهِ عَلَيه عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَّل:"يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم"، فَقَالَ: يَا فُضَيل اعْرِف إمَامَكَ فَإنَّكَ إذَا عَرَفْتَ إمَامَكَ لَم يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمْرُ أو تَأَخَّر، وَمَن عَرَفَ إمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَن يَقُومَ صَاحِبُ هَذا الأَمْر كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَن كَانَ قَاعِداً فِي عَسْكَرِهِ، لَا بَل بِمَنْزِلَةِ مَن قَعَدَ تَحتَ لِوَائِه** - قد تقولُ ما هُوَ الفَارق بينَ مَن كانَ قاعداً في عَسْكَرِهِ وبَينَ مَن كانَ بمنزلةِ مَن قعدَ تَحتَ لوائه؟ مَن قعدَ تحتَ لِوائه هؤلاءِ هُم النُّخبَة، هؤلاءِ هُم الثلاثُ مئة والثلاثة عشر، إنَّهُم الأُمَّةُ المعدودة، قطعاً النَّاسُ تختلفُ معارِفُها وتختلفُ عقائِدُها وتختلفُ نواياها..

أعتقدُ أنَّ الصورة صارت واضحةً جداً وأقولُ للأخت الفاضلةِ؛ إذا كانَ تَخطِيطُكِ أن تُكمِلي دِراستكِ العُليا لكنَّ الَّذي يَحولُ فِيما بَينَكِ وبَينَ ذٰلك هذا التفكيرُ الشَّيطانيّ فَدُوسي عليهِ بحذائك، أنا لا أقترحُ عليكِ أن تُكمِلي دراستكِ أو أن تتوقَّفي، هذا أمرٌ راجعٌ إليكِ، إنَّما أُبَيِّنُ لَكِ مِن أنَّ تَفكِيركِ بهذهِ الطريقةِ هذا تَفكيرٌ تَسرَّبَ إليكِ مِنَ الشَّيطان، نحنُ تكليفُنا أن نَعملَ وأن نَعملَ، وأن يكونَ عَمَلُكِ وأن تكونَ دِراستُكِ مُوظَّفةً في خِدمةِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامه عليه، كُلُّ التخصُّصاتِ يُمكِنُ أن تُوظَّفَ لِخدمةِ إمامِ زماننا، وإنَّني أتحدَّثُ عن الجانب الاجتماعيّ، حِينما يكونُ المؤمنُ أو تكونُ المؤمِنةُ علىٰ مَنزلةٍ اجتماعيَّةٍ مَرمُوقةٍ ومِن أهمِّ أسبابِها الشهاداتُ الجامِعيَّةُ العالية، فإنَّ بإمكانِ المؤمنِ، بإمكانِ المؤمنةِ أن تُقَدِّمَ خِدمةً أفضلَ في فِناءِ إمامِ زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، لأنَّ العَمَلَ الدِّينيَّ لأنَّ العَمَلَ العقائديَّ لأنَّ العَملَ التبليغيَّ إن كانَ علىٰ أرضِ الواقع أو كانَ في العالم الافتراضي يعتمدُ كثيراً علىٰ هذهِ الظواهرِ وعلىٰ هذهِ المُتبنَّياتِ المجتمعيَّة..

- **السؤالُ الثاني مِن العِراق: هُنالِكَ مَن يَرُدّ علىٰ تطبيقِ رِواية المشرقيّين علىٰ الثَّورةِ الخُمينيَّة ويستدلُّ بهذهِ الرِّوايةِ علىٰ أنَّ هٰذا الحَدَثَ سيكونُ مع الصين!**

هذهِ الرِّوايةُ الَّتي جاءت في الرِّسالةِ ذكرها صاحِبُ إلزام النَّاصب: (إلزام النَّاصِب في إثباتِ الحُجَّة الغائب)، لعليّ اليزدي الحائري، المتوفّىٰ سنة 1333 للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الجزءُ الثاني/ الطبعة الأولىٰ/ 2002 ميلادي/ الصفحةِ 133: **فِي أَربعين المير اللوحي؛ عَن فضل بنِ شاذان، عن أبي جعفرٍ عليهِ السَّلام يقول: كأنّي بِقومٍ قد خرجوا مِن أقصى بلاد المشرق مِن بلدةٍ يُقالُ لها شِيلا** - هل هُناكَ بَلدةٌ نَعرفها يُقالُ لها شيلا؟ في القرون الماضيةِ كانت هُناكَ قريةٌ تقعُ قُربَ الكُوفَة باتِّجاهِ الحِلّة يُقالُ لها قرية شيلا، وفيها نهرٌ يجري كانَ مَعروفاً بنهرِ شيلا، لكنَّها في زمانِنا لا وجودَ لها..

في زماننا هُناكَ مَدِينةٌ سياحيَّةٌ في تركيا تقعُ بالقربِ من مدينةِ إسطنبول، مدينةٌ ومَنطقةٌ سياحيَّةٌ مَعروفةٌ يُقالُ لها شيلا، غيرُ هذا بحدود عِلمِي لا يوجدُ ذِكرٌ لا في أطالس الخرائط ولا في مَعاجِمِ البُلدانِ والمُدُن ولا حتَّىٰ علىٰ الإنترنيت لا يوجدُ ذكرٌ لِمدينةٍ أُخرىٰ، بحسَبِ هذا النص مِن أنَّ المدينة تقعُ في أقصىٰ بلاد المشرق، يعني جنوبَ شرق آسيا - **يطلبُونَ حَقَّهم مِن أهل الصين فلا يُعطون، ثُمَّ يطلبونهُ فلا يُعطون، فإذا رأوا ذٰلكَ وضعوا سيوفَهُم علىٰ عواتِقهم فرضوا بإعطاءِ ما سَألوه فلم يَقبَلُوه، وقَتَلوا مِنهم خَلقَاً كَثِيراً، ثُمَّ يُسَخِّرونَ بِلادَ التُّركِ والهند كُلَّها ويَتوجَّهونَ إلىٰ خُراسان ويطلبُونَها مِن أهلِها، فلا يُعطَون، فيأخُذونَها قَهراً، ويريدون أن لا يَدفَعُوا المُلْكَ إلَّا إلىٰ صاحِبكُم معَ الَّذينَ قَتلُوهُم فانتقموا مِنهُم، وتعيشُ في سُلطانهِ إلىٰ آخر الدُّنيا.**

هذهِ هي الرِّوايةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها السائلُ الكريم في رسالته ويقول: مِن أنَّ هُناكَ مِن يأتي بهذهِ الرِّوايةِ ويَجعَلُها حاكِمةً علىٰ النَّص الَّذي قرأتهُ عليكُم مِن (غَيبَة النُّعماني) بِخُصوصِ قيام المشرقيّين، وشرحتُ الرِّواية في الحلقات المتقدِّمة في الثورةِ الإيرانيَّةِ الخُمينيَّة، فهؤلاء يقولونَ من أنَّ الكلامَ الَّذي قُلتهُ ليسَ صَحِيحاً ومِن أنَّ الرِّواية بحسَبِ ما قرأتهُ عَليكُم ترتبطُ بالصينيّين..

وفي آخرِ هٰذهِ الرِّسالةِ: **فهل يمكنُ أن نَهمِلَ هٰذهِ الرِّواية ونتمَسَّكَ بالرِّواية الأصل مِن كِتاب الغَيبَة، لأنَّ نَصَّها من الواضحِ أنَّهُ مُختَلِقٌ؟** أنَّهُ مُختلِقٌ إذا أردنا أن نَجمعَ بينَ حديثِ قِيام المشرقيّين في غَيبَة النُّعماني وبينَ هٰذهِ الرِّواية.
قبلَ أن أُعَلِّقَ علىٰ هٰذهِ الرِّوايةِ سأعودُ إلىٰ مَصدَرِها: فصاحِبُ إلزام النَّاصِب نَقلَها عن هٰذا الكتاب؛ (أربعين المير اللوحي)، وهو في الحقيقةِ ما هُوَ اللوحي، وإنَّما هُوَ مير لوحي وليس اللوحي..
هٰذا الكتابُ لعالمٍ شيعيٍّ هُوَ محمّد مِير لوحي الاصفهاني مِن عُلماءِ العَصر الصفوي، كانَ مُعاصِراً لمحمّد باقر المجلسي، وعِندَهُ مُشكلةٌ طويلةٌ عريضةٌ معَ المجلسي، المؤلِّفَ رَتَّب كِتابهُ علىٰ ذِكرِ أربعينَ حديثاً، استناداً للروايات الَّتي وردت عن رَسُول اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليه وآله: (مَن حَفِظَ عَلىٰ أُمَّتِي أَربَعِينَ حَدِيثاً)، هُناكَ مجموعةٌ مِن هٰذهِ الروايات، وكثيرونَ مِن عُلماء الشيعةِ ألَّفوا كُتُباً تُعرَفُ بِكُتُب الأربعين، فيختارُ العَالِمُ أربعينَ حَدِيثاً يقومُ بشرحها وبيانِ مضامينها، محمّد مير لوحي الاصفهاني قامَ بالأمرِ نفسهِ، لكنَّهُ وَضعَ عُنواناً لِكتابهِ: (كِفايةُ المهتدي لمعرفة المهديّ)، قد يُقالُ لهُ كتاب الأربعين للمير لوحي ولكنَّ الاسم الحقيقيَّ للكِتاب هُوَ هٰذا، جمعَ في الكِتابِ أربعينَ حَدِيثاً من أحاديثهم صلواتُ اللَّهِ عليهم، وقام بشرحها وتفصيلِ معانيها.
-عرض صوراً لِنُسخةٍ مَخطُوطةٍ من الكتاب.
تعليق: هُناكَ نُسخةٌ في مكتبةِ مجلس الشورى في طهران، وهُناكَ نُسخةٌ مَخطُوطةٌ أيضاً في المكتبةِ المركزيَّةِ لجامعةِ طهران، وهُناكَ نُسَخٌ أخرى، في كُلِّ هٰذهِ النُّسَخ هٰذهِ الرِّوايةُ ليست موجودةً، الروايةُ الَّتي ذكرها عليّ اليزدي الحائري في الجزء الثاني مِن إلزام النَّاصِب والَّتي قرأتُها عليكُم، هُوَ قالَ بأنَّ الرِّوايةَ مأخُوذةٌ من أربعين المير لوحي، النُّسَخُ المخطُوطةُ المتوفِّرة الآن لهٰذا الكتاب لا تُوجدُ فِيها هٰذهِ الرِّواية، بِحسَبِ ما جاء في سَند الرِّواية مِن أنَّ المير لوحي نَقلَ الرِّواية عن الفَضلِ بنِ شاذان، الفُضلُ بنُ شاذان عِندَهُ كَثيرٌ مِنَ الكُتُب، الفَضلُ بنُ شاذان مِن كِبارِ عُلماء أصحاب الأَئِمَّة يُعَدُّ في أصحابِ إمامِنا الجواد، ويُعَدُّ في أصحابِ إمامِنا الرِّضَا أيضاً لكنَّهُ مَحسُوبٌ علىٰ الجوادِ بِنحوٍ أكثر صلواتُ اللهِ عليه، مِن جُملةِ كُتُبِهِ هُناكَ كِتابٌ معروفٌ في فهارِسِ الكُتُب الشيعيَّة؛ (إثباتُ الرَّجْعَة)، هٰذا الكتابُ ليسَ موجوداً لدينا، صاحِبُ الأربعين المير لوحي يبدو أنَّهُ كانَ يَمتَلِكُ نُسخةً من هٰذا الكتاب ونَقلَ عن هٰذا الكتاب عِشرينَ حديثاً، فهٰذهِ الأحاديث كُلُّها مَرويَّةٌ عن الفضلِ بنِ شاذان، كُلّ الَّذينَ نقلوا عن المير لوحي ما نَقلُوهُ من أحاديثِ الفَضلِ بنِ شاذان نقلوا العِشرينَ حدِيثاً فقط..
خُلاصةُ الكلام: ليسَ هُناكَ مِن احتمالٍ أنَّ حَدِيثاً كهٰذا الحديث كانَ موجوداً في الكتابِ وحُذِف، لأنَّ الأحاديثَ الَّتي نَقلَها عن كتابِ إثبات الرَّجْعَة للفضلِ بنِ شاذان نَقلَها الآخرونَ عنه عن هٰذا الكتاب وأثبتُوها في كُتُبهم، عشرونَ حَدِيثاً، وهٰذهِ الأحاديث العشرون لا زالت موجودةً في هٰذهِ المخطُوطات، والأمرُ هُوَ هُوَ في المطبوعِ مِن هٰذا الكتاب..
هُوَ يُورِدُ الأحاديثَ باللغةِ العربيَّة، ولكنَّهُ حِينَ يَشرحها ويُترجِمُها فإنَّهُ يَشرَحُها باللغةِ الفارسيَّة، مَطبوعٌ بالطباعةِ الحروفيّةِ الحديثة ولكن علىٰ الإنترنيت، بالطباعةِ الحروفيّةِ الحديثة بِلُغتهِ الفارسيَّة، وطُبِع أيضاً في طهران طِباعةً ورقيّة، وتُرجِمَ إلىٰ العربيَّة تَرجَمَهُ ياسين الموسوي، في كُلِّ النُّسَخ المخطوطةِ والمطبوعة باللغةِ الأصليَّةِ للكتاب وهي الفارسيَّة وبِلُغة الترجمة وهي العربيَّة لا تُوجدُ هٰذهِ الرِّواية، كيفَ نَقلَها صاحِبُ إلزام النَّاصب مِن هٰذا الكتاب هٰذا أمرٌ آخر، أنا لا أقولُ إنَّ صاحِبَ إلزام النَّاصِب يَكذِبُ ويفتري، لكنَّني أعتقدُ أنَّهُ نَقلَ الرِّواية بالواسطة لأنَّهُ لم يُصَرِّح هل أنَّهُ أخذ الرِّواية مِن نُسخةٍ مَخطوطةٍ مِن نُسخةٍ غَيرِ مَخطُوطةٍ لم يُصَرِّح..
وبالمناسبةِ فإنَّهُ أوردَ الرِّواية الَّتي جاءت مَذكُورةً في غَيبَة النُّعماني قبلَ هٰذهِ الرِّواية، وقالَ في غَيبَة النُّعماني: (**ثُمَّ قالَ: وَفِيهِ عن أبي جَعْفَرٍ مُحَمَّد بنِ عَلِيّ: كَأَنِّي بِقَومٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِق يَطلُبُونَ الحَقَّ فَلا يُعْطَونَه**)، لكنَّهُ بَتَرَ الرواية، انتهت الروايةُ: (**حَتَّىٰ يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَها إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُم قَتْلَاهُم شُهَدَاء**)، بقيَّةُ الرِّوايةِ لم يَذكُرها، لو كانَ قد نَقلَ الرِّوايةَ مِن غَيبَة النُّعماني لنقلَها كامِلةً، جميعُ نُسَخِ كِتاب الغَيبَةِ الرِّوايةُ فيها كاملةٌ، وكُلّ الَّذينَ نقلوا النصَّ عن غَيبَة النُّعماني بنحوٍ مباشر نَقلوا الرِّواية كامِلةً، لِماذا جاءت الرِّوايةُ هُنا ناقِصةً؟! الَّذي يبدو وبِنحوٍ واضح مِن أنَّ صاحِبَ إلزام النَّاصِب لم يَنقُل الرِّواية عن كتابِ غَيبَة النُّعماني بنحوٍ مباشر، وإنَّما نَقلَ عن كُتُبٍ أُخرىٰ وتِلكَ الكُتُبُ نَقلتها منقُوصةً، وبغضّ النَّظرِ عن نَقلهِ المنقُوصِ لروايةِ غَيبَة النُّعماني فإنَّ الرِّواية الَّتي كما يقول من أنَّهُ أخذها من أربعين المير لوحي هٰذهِ مَخطُوطاتُ أربعين المير لوحي، وهٰذا المطبوعُ مِنه..
-عرض صُورة الكتاب بِترجمتهِ العربيَّة.
عُنوانَ الكِتاب: (مُختصرُ كفاية المهتدي لمعرفة المهديّ)، لِماذا صارَ مُختصراً؟! لأنَّ المترجمَ ياسين الموسوي تَصرَّفَ في الكِتاب، كيفَ تَصرَّفَ في الكتاب؟ المقاطِعُ الَّتي انتقدَ فِيها صاحِبُ الكتاب المجلسي حذفها مِنَ الكتاب، وهِيَ مَقاطِعُ كثيرة، فَقالَ للأمانةِ العِلميَّةِ فإنَّ الكِتابَ قد حُذِفَ مِنهُ ما حُذِف، هُوَ لم يَحذِف شيئاً من الرِّواياتِ والأحاديث وإنَّما حذفَ كلامَ المؤلِّفِ عن المجلسي، ما كانَ مِن ذَمٍّ وقدحٍ حَذفَهُ، للحِفاظِ علىٰ حُرمَةِ العُلماء!! هٰكذا يُضحَكُ علىٰ الشيعةِ، لِماذا لا تُنقَلُ المعلومات وحينئذٍ يُتحقَّقُ مِنها هل هٰذهِ المعلوماتُ صحيحةٌ ليست صحيحةً، وهٰذا الأمرُ جرىٰ نفسهُ حينما طبعوا الكتابَ طِباعةً ورقيَّةً في إيران فحذفوا الكلام الَّذي يرتبطُ بالمجلسي، وطبعوهُ أيضاً بِهٰذا العنوان مِن أنَّهُ (مُختصرٌ لكتاب المير لوحي)، بينما هُم لم يختصروه، وإنَّما حذفوا فقط الكلام الَّذي قالَهُ بِخُصوصِ المجلسي، هٰكذا تجري الأمور وهٰكذا تضيعُ الحقائق عِبرَ حركة التأريخ..
هٰكذا قالَ ياسين الموسوي في مُقدِّمتهِ، الصفحةِ 12 تحت عنوان: **"عَمَلُنا في الكتاب"، النقطةُ الثالثة: وجدنا المؤلِّفَ قد يَنجرُّ قَلَمُهُ للحديثِ عن بعض الأكابرِ كالعلّامة المجلسي قُدّس سِرُّه بما لا يتناسبُ والبحثَ العِلمي، فارتأينا حذفَ تِلكَ المقاطع مِن الكتاب، ولذلكَ عَدلنا مِن تسمية الكتاب باسمه الأصلي إلىٰ تسميتهِ بِمختصر كفاية المهتدي رِعايةً لأمانة النَّقل** - لهٰذا السَّبب

سَمَّى الكتابَ بِمُختصرِ كفايةِ المهتدي، طبعةُ مركزِ الدراساتِ التخصصيَّةِ في الإمام المهديّ صلواتُ اللهِ عليه، الطبعةُ الأولىٰ، جمادى الأولىٰ، 1427 هجري قمري، النَّجفُ الأشرف.
حِينَ مُراجعة المخطُوط والمطبُوع فإنَّ الأحاديثَ الَّتي نقلها المير لوحي عن الفضلِ بنِ شاذان عشرون حديثاً سأذكرُ لكُم أرقامَ الصفحات للَّذي يُريدُ أن يُحَقِّق..
-ذكر أرقام الصفحات في المخطوط وفي المطبوع.
كِتابُ الأربعين للمير لوحي يشتملُ علىٰ أربعينَ حدِيثاً، عُشرونَ حَدِيثاً منها نَقلَها عن كتابِ (إثبات الرَّجْعَةِ) للفضلِ بنِ شاذان، هٰذهِ هِيَ الأحاديث لا يُوجدُ فِيها ولا حرفٌ واحد من الرِّوايةِ الَّتي أوردها صاحِبُ إلزام النَّاصِب، إنَّني أتحدَّثُ عن المخطوطاتِ المتوفِّرةِ وعن المطبوعاتِ المتوفِّرةِ من هٰذا الكتاب فلا يُوجَدُ حرفٌ واحدٌ مِن هٰذهِ الرِّواية..
وهٰذا يعني أنَّ الفَضل بنَ شاذان لم يَروِ هٰذهِ الرِّواية لأنَّ مصدرَ صاحِب إلزام النَّاصِب هُوَ هٰذا الكتاب بِحسَبِ ما يقول: (**في أربعين المير اللوحي عن فضل بنِ شاذان**)، فَحِينما لا تكونُ الرِّوايةُ موجودةً في كِتابِ المير لوحي في كُلِّ نُسَخهِ المخطُوطةِ والمطبوعة بالعربيَّةِ والفارسيَّة هٰذا يعني أنَّ الرِّواية لم تأتِ عن الفَضلِ بنِ شاذان رضوانُ اللهِ تعالىٰ عليه، مِن أينَ جاءت؟ لا أدري، هُناكَ الكَثِيرُ مِنَ الكَذِبِ في الكُتُبِ والكثيرُ مِنَ التحريف.
الموجودُ في (غَيبَة النُّعماني)، ذهبٌ مُصفًّىٰ، وهٰذا خَراءٌ مُصفًّىٰ، تَعالَ معي كي أكشفَ لكَ عن هذا الخَراء:
"كَأنّي بِقومٍ قد خرجوا مِن أقصىٰ بلادَ المشرق"؛ الَّذي جاء في غَيبَة النُّعماني إنَّهُم يخرجونَ مِنَ المشرق، وهُنا الحدِيثُ عن أقصىٰ بلاد المشرق، المكانُ مُختَلِفٌ، فهل تُريدُ أن تقولَ لي مِن أن نصَّ غَيبَة النُّعماني ناقِصٌ وهٰذا هُوَ النصُّ الصحيحُ الكامل؟!
نَستمرُّ: **مِن بلدةٍ يُقالُ لها شِيلا** - نحنُ لا نَعرِفُها أين ولكن - **يَطلُبونَ حَقَّهم مِن أهل الصين فَلا يُعطَون** - هٰذهِ ما هِيَ بِجُملةٍ عربيَّةٍ تأتي مُنسجمةً وِفقَ قواعدِ بلاغة الكلام لأنَّنا نتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ هم سادةُ البُلغاء، فكيفَ يَذكرونَ جُملةً ناقِصةً، أينَ المفعولُ به؟ المفعولُ به لابُدَّ أن يُذكَرَ في الجُملةِ خُصوصاً إذا ذُكِرَ في الكلامِ مُتقَدِّماً ولا يُحذَفُ إلَّا لِحكمةٍ، ما هِيَ الحِكْمَةُ مِن حَذفِ المفعولِ بِهِ هُنا؟ لا تُوجدُ حِكمةٌ، لأنَّ الَّذي سَطَّرَ هٰذا الكلام ما هُوَ بِعربيٍّ..
ولِذا فَحِينما نقرأُ في (غَيبَةِ النُّعماني) بِخُصوصِ رواية المشرقيّين: (**يَطلبُونَ الحَقَّ**)، "الحَقّ"؛ مفعولٌ بِهِ، (**فَلا يُعْطَونَه**) الضمير هُنا يعودُ علىٰ الحقّ..
الجُملةُ هُنا تُخالِفُ قواعدَ البلاغةِ العربيَّة: **يَطلُبونَ حَقَّهم مِن أهل الصين فَلا يُعطَون** - هٰذهِ جُملةٌ ناقِصة، والقَضيَّةُ لا تَقِفُ عِندَ هٰذهِ الجُملةِ - **ثُمَّ يَطلبُونَهُ فلا يُعْطَون** - الخطأُ يَتكرَّر، لأنَّ (يَطلبُونَهُ) ذُكِر المفعولُ به وهُو الهاء الضمير، هٰذهِ ما هِي بِجُملةٍ عربيَّةٍ لأنَّ قِوامَ الجُملة العربيَّةِ أساساً؛ "فِعلٌ وفاعِلٌ ومفعولٌ به"..
- **فَإذا رأوا ذٰلِك وَضَعوا سيُوفَهُم علىٰ عواتِقهم فَرضُوا بِإعطاءِ ما سألُوه فَلم يَقبَلُوا** - مَن هُم الَّذينَ رَضَوا؟ ومَن هُم الَّذينَ أعطوا؟ ومَن هُم الَّذينَ لم يقبلوا؟ هٰذا ما هُوَ بِكلامٍ عربيٍّ - **وقَتلوا مِنهُم خَلقاً كَثِيراً** - مَن هُوَ القاتِلُ ومَن هُوَ المقتُول؟ هُناكَ قواعِدُ للتمييز، مَن هُوَ الفاعِلُ؟ مَن هُو المفعولُ به؟ أينَ المُسنَدُ وأينَ المُسنَدُ إليه؟ أينَ العامِلُ وأينَ المعمولُ في هٰذهِ الجُمَل؟ لا يُوجدُ عامِلٌ ولا يُوجدُ مَعمولٌ، ولِذٰلكَ لا تُفهَمُ هٰذهِ الجُمَل.
أئِمَّتُنا أمرونا كما نقرأُ في الجزءِ الأوّل من (الكافي الشريف)، الطبعةِ نفسِها الَّتي أشرتُ إليها، الصفحةِ 73، الحديثُ 13: **بِسندِهِ، عَن جَمِيل بنِ دَرَّاج، عَن إمَامِنَا الصَّادِق صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيه: أَعْرِبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فُصَحَاء**..
-**ثُمَّ يُسَخِّرونَ بلاد التركِ والهندِ كلَّها** - هٰذا التعبيرُ ليسَ موجوداً في قواعد الاستئناس اللغوي، لا يُستعملُ في فتح البُلدان وفي السيطرةِ عليها، شَاعَ في الأزمنة المتأخِّرة وجاءنا مُنتَقِلاً من اللغة الفارسيَّة، في اللغةِ الفارسيَّة يوجدُ هٰذا المعنىٰ، من أنَّ السيطرة علىٰ البُلدانِ هي عمليَّةُ تَسخيرٍ تُسَخَّرُ البُلدان، الكلامُ البليغُ لابُدَّ أن يكونَ ضِمنَ قواعد الاستئناس اللغوي.. وبعدَ ذٰلكَ نَحويَّاً التركيبُ خاطئٌ، يُفترَضُ أن يكون: (ثُمَّ يُسَخِّرُ)، وليسَ (يُسَخِّرون)، فهٰذا فِعلٌ من الأفعالِ الخمسة يُجزمُ بحذف النون، وهٰذهِ (ثُمَّ) عاطفة - **فَلم يَقبلوا** - هٰذا فِعلٌ مجزوم، و(ثُمَّ) عاطفة بالعطفِ التراتبي - **فَلم يَقبلوا ثُمَّ يُسَخِّروا** - وليسَ يُسَخِّرون، الفِعلُ يأتي هُنا مجزوماً لأنَّهُ مَعطوفٌ علىٰ فِعلٍ مجزوم، وهٰذهِ قواعدُ عَطف الفِعلِ على الفعل..
- **ويَتوجَّهونَ** - هٰذا أيضاً ليسَ صحيحاً (وَيَتوجَّهُوا)، لأنَّ الواو عاطفةٌ هُنا فإنَّها تَعطِفُ علىٰ ما قبلِها - **ويَتوجَّهونَ إلىٰ خُراسان ويطلبُونَها مِن أهلِها** - نَحويّاً هُناكَ خطأ، يُفترَضُ (ويَطلبُوهَا) لأنَّ الفِعلَ معطوفٌ علىٰ فِعلٍ مجزومٍ قبلَه (وَيطلبُوهَا) وهٰذا التركيبُ لا يخضعُ لقواعد الاستئناس اللغوي - **فَلا يُعطَون** - أينَ المفعولُ بِهِ؟ يُفترضُ (فلا يُعطَونُها) - **فيأخُذونَها قَهراً** - الصَّحيحُ (فَيأخُذُوها)، لأنَّ الفاء عاطفة هُنا إنَّها عاطفةٌ علىٰ تَسلسلِ الأفعالِ المعطوفَةِ سابقاً، لأنَّ الكلامَ لم ينتهِ بعد، هٰذا التركيبُ ليسَ سَدِيداً لا من الجهة النحويّة ولا من الجهة البلاغيَّة - **ويُريدونَ** - أيضاً هٰذا التعبيرُ خاطئ (ويُريدوا)، لأنَّ الواو عاطفةٌ وهٰذا عَطفُ فِعلٍ علىٰ فعل فلابُدَّ أن يكونَ مجزوماً لأنَّ الكلامَ لم ينتهِ بعد هٰذا حَدَثٌ واحد - **ويُريدوا أن لا يَدفَعوا المُلكَ إلَّا إلىٰ صاحِبِكُم** -لاحظوا التعبيرَ السَّلِيم: (وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُم)، هٰذا التعبيرُ العربيُّ البليغ، هٰذا تعقيدٌ، التعقيدُ في التعبير يُنافِرُ البلاغة ويُنافِرُ الفصاحة، عُيوبُ الكلام أوَّلُ عَيبٍ التعقيدُ، التعقيدُ في التراكيب اللفظيَّة، معَ الخطأ النحوي (ويُريدونَ)، والمُفترضُ (ويُريدوا) - **معَ الَّذينَ قَتَلُوهُم** - مَن هُم هٰؤلاء؟ مَن هُوَ القاتِلُ والمقتُول؟ - **فانتَقَموا مِنهُم** - مَن هُم هٰؤلاء؟ ثُمَّ: **وتَعيشوا في سُلطانِهِ** - هُنا المفروض (وتَعيشونَ)، لأنَّ الكلامَ انتهىٰ وجاءت واو استئنافيّة، بعد الواو الاستئنافيّة ينقَطِعُ العطفُ النَّسقي وهُوَ العَطفُ بالحُروف..

بعد الواو الاستئنافيّة يبدأُ الكلامُ جديداً، الأفعال الَّتي يُفترَضُ أن تُحذَفَ مِنها النون أثبتَ لها النون، والأفعال الَّتي يُفترَضُ أن تكونَ النون موجودةً حذفَ مِنها النون.
- **وتَعيشونَ في سُلطانِهِ إلىٰ آخِرِ الدُّنيا** - أينَ الرَّجْعةُ؟!
في (غَيبَة النُّعماني)، الطبعة نفسها، صفحة (308)، الحديث الثالث: **بِسندِهِ** - بِسند النُّعماني - **عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيه: إنَّ القَائِمَ صَلواتُ اللهِ عَلَيه يَلْقَىٰ فِي حَرْبِهِ مَا لَم يَلْقَ رَسُولُ الله، لأنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيه وآلِه أَتَاهُم وَهُم يَعْبُدُونَ الحِجَارَةَ الْمَنْقُورَة وَالخَشَبَةَ الْمَنْحُوتَة، وَإنَّ القَائِمَ يَخرُجُونَ عَلَيهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيه كِتَاب الله وَيُقَاتِلونَ عَلَيه.**
نَبِيُّنا الأعظَم صَلَّىٰ اللهُ عليه وآله يقول: (أَنَا أَفْصَحُ مَن نَطَقَ بِالضَّاد)، فكيفَ نقبلُ هٰذا الخَراءَ علىٰ رَسُول اللهِ وآلِ رَسُولِ الله؟!
أمير المؤمنين يقول: (**وَإنَّا لَأُمَراءُ الكَلام وَفِينَا تَنَشَّبَت عُرُوقُه وَعَلَينَا تَهَدَّلَت غُصُونُه**)، هٰؤلاءِ هُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد.
في الصفحةِ 144، مِن (غَيبَة النُّعماني)، إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يقول: **خَبَرٌ تَدْرِيه خَيْرٌ مِن عَشرٍ تَرْوِيه.**
-عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلِي، عَن أبي جَعفَرٍ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: كَأَنِّي بِقَومٍ قَد خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطلبُونَ الحَقَّ فَلا يُعطَونَه، ثُمَّ يَطلبُونَهُ فَلا يُعْطَونَه، فَإذَا رَأَوا ذٰلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَىٰ عَوَاتِقِهِم فَيُعْطَونَ مَا سَأَلُوه فَلا يَقْبَلُونَهُ حَتَّىٰ يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَها إلَّا إلَىٰ صَاحِبِكُم، قَتْلَاهُم شُهَدَاء، أَمَا أَنِّي لَوْ أَدْرَكتُ ذٰلِكَ لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْر - بلاغةٌ واضحةٌ، نَصٌّ مُتماسِكٌ نَحويَّاً وصرفِيَّاً ولُغويَّاً وبلاغِيَّاً..
في الجزء الأوَّلِ مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة 161، البابُ الخامِس، الحدِيثُ الأوَّل: **عَن إمَامِنَا الرِّضَا صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه: إنِّي أُحِبُّ أَن يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً، قَالَ: قُلتُ** - إنَّهُ عُبيدٌ بنُ هلال - **قَالَ: قُلت: وَأَيُّ شَيءٍ المُحَدَّث؟ قَالَ: الْمُفَهَّم** - أمَّا هٰذا الَّذي يعتقدُ أنَّ الرِّواية هٰذهِ الَّتي هيَ كلامٌ خَرائي هِيَ مِن حَدِيث العترة الطاهرة فهٰذا ما هُو بمُفَهَّم هٰذا مُثَوَّل..
في الجزء الأوَّلِ مِن (عيون أخبار الرِّضا صلواتُ اللهِ عليه)، للصَّدوق، طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحىٰ، إيران، الصفحةِ 402، الحدِيثُ 39: **بِسندِهِ** - بِسند الصَّدوقِ - **عَن أَبِي حَيُّون مَولَى الرِّضَا، عَن الرِّضَا صَلواتُ اللهِ عَلَيه: مَن رَدَّ مُتَشَابِه القُرآنِ إلَىٰ مُحْكَمِهِ فَقَد هُدِيَ إلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيم، ثُمَّ قَالَ إمَامُنا الرِّضَا: إنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِه القُرآن وَمُحْكَماً كَمُحْكَم القُرآن فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إلَىٰ مُحْكَمِهَا وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا.**
إذا افترضنا هٰذهِ رواية فإنَّ اتِّباعَها ضلال لأنَّها روايةٌ مُتشابِهة، لا تخضعُ لقواعد العربيَّةِ الفصيحةِ الصحيحة، فنعودُ إلىٰ الرِّوايات المُحْكَمَة، هٰكذا يُريدُ مِنَّا أئِمَّتُنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين..
الصورةُ واضِحةٌ والأمورُ جَلِيَّةٌ وهٰذا النصُّ الَّذي فَسَّرتهُ بالثَّورة الإيرانِيَّةِ الخُمينيَّة أتحدَّاكُم جميعاً أن تبحثوا في التأريخِ أن تجدوا تفاصيلَ حدَثَت علىٰ أرض الواقع كالَّتي بَيَّنتُها.
-أَمَا أَنِّي لَو أَدْرَكْتُ ذٰلِك - لَو أدركتُ قِيامَ المشرقِيّين، باقِر العُلُوم يَقُول - **لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذا الأَمر** - وهٰذا الَّذي أقومُ بِهِ هُوَ جُزءٌ مِنَ الإستبقاء، إنَّها عمليَّةُ التمهيدِ لإمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه كُلٌّ بِحسَبِهِ.